

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّيَةِ الْأَخْبَارِ الْأَيْمَّةِ الْأَطَهَارِ

مُؤَلَّفَةٌ

عَلَّمَ الْعَلَمَةَ الْمُجْتَمِعَةَ فِي الْأُمَّةِ الدُّوَا

السَّيِّحِ مُحَمَّدًا بَاقِرَ الْمُجْتَمِعِ

“تَسْرِيحُهُ”

١٣٧٠ - ١٤١١ هـ

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مَحْفُوقَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

طَوَّأَتْهَا الْقَوَاتِ الْعَرَبِيَّةُ

27
كتاب
الامامة

﴿ باب ﴾

﴿ ما يحبهم عليهم السلام من الدواب والطيور ﴾

﴿ (و ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم) ﴾

﴿ (و انهم يعلمون منطق الطيور والبهائم) ﴾

- ١- ن : عبدالله بن محمد بن عبد الوهّاب عن منصور بن عبدالله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية ^(١) .
- ٢- ما : هلال بن محمد بن عيسى المقري عن سعيد بن أحمد البزاز عن المنذر بن محمد بن محمد عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من هدهد إلا وفي جناحه مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية ^(٢) .
- ٣- ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي قال : بينما نحن قعود عند أبي عبدالله عليه السلام إذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبدالله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحابه الأرض ثم قال : أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم ؟ لقد أخبرني أبي عن جدي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة : النحلة والنملة والضفدع والصرور والهدهد والخطاف - وساق الحديث إلى أن قال : - وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمد صلوات الله عليهم ، و تسبيحه قراءة : الحمد لله رب العالمين ألا ترونه وهو يقول : ولا الضالين ^(٣) .

(١) عيون اخبار الرضا : ١٤٤ .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٢٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

٤- ع : الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن حفص المقدسي عن عيسى ابن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : معاشر الناس اعلّموا أن الله تبارك و تعالی خلق خلقاً ليس هم من ذرية آدم يلعنون مبغضى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقيل له : و من هذا الخلق ؟ قال : القنابر ، تقول في السحر : اللهم العن مبغضى علي عليه السلام اللهم أبغض من أبغضه و أحب من أحبه ^(١) .

٥- قل : من كتاب النشر والظني عن الرضا عليه السلام في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال : وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع ، فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله ، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمر المؤمنين عليهم السلام و عرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجدال : العقيق و جبل الفيروزج و جبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن و أفضل الجواهر ، و سبقت إليها جبال آخر فصارت معادن الذهب و الفضة و ما لم يقر بذلك ولم يقبل صارت لانتبت شيئاً و عرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً ، و ما أنكر صار ملحاً أجاجاً ، و عرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلواً طيباً ، و ما لم يقبل صار مرّاً ، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً و ما أنكرها صار ^(٢) أحر الكن ^(٣) إلى آخر الخبر .

٦- ير : ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي الصامت في قول الله

(١) علل الشرائع : ٥٩ .

(٢) في المصدر : [صار أحرص مثل اللكن] و لعل الصحيح : أحرص الكن .

(٣) الاقبال : ٤٦٤ و ٤٦٥ .

عز وجل : « وَسَخَّرَ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً » قال : أخبرهم بطاعتهم (١) .

بيان : كأن الخطاب متوجه إلى الأئمة ﷺ ، والضميران إما للأئمة أو لما فيهما ، أو الأول للأول والثاني للثاني أو بالعكس .

٧ - ختص ، ير : ابن يزيد عن الوشاء عمّن رواه عن منصور عن الميثمي عن الثمالي قال : كنت مع علي بن الحسين ع في داره وفيها عصفير (٢) وهن يصحن ، فقال لي : أتدري ما يقلن هؤلاء ؟ قلت : لا أدري ، قال : يسبحن ربهن و يطلبن رزقهن (٣) .

٨ - ختص ، ير : أحمد بن محمد بن محمد بن خلف (٤) عن بعض رجاله عن أبي - عبدالله قال : فتلا رجل عنده هذه الآية : « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (٥) فقال أبو عبدالله ع : ليس فيها « من » إنما هي : وأوتينا كل شيء (٦) .
بيان : ليس فيها (٧) من : أي في الآية مطلقاً ، أو بالنسبة إليهم عليهم السلام كما سيأتي .

٩ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن زكريا عن عمرو الزيات عن محمد بن سماعة عن النضر بن شبيب عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر ع يقول :

(١) بصائر الدرجات : ٢١ والاية في الجاثية : ١٣ .

(٢) في الاختصاص : و فيها شجرة فيها عصفير .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٩ ، الاختصاص : ٢٩٢ .

(٤) في نسخة : [خالد] و هو الموجود في الاختصاص باضافة البرقي .

(٥) النحل : ١٦ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٩ . الاختصاص : ٢٩٣ .

(٧) لعل مراده عليه السلام أن « من » ليست للتبويض أي من بهذه المعنى ليست في

الاية ، و الاتنا في الروايات الاتية و على اي فالحديث مرسل .

وإننا علمنا منطق الطير و أوتينا من كل شيء،^(١) .

ير : موسى بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن عيسى بن عمرو عن أبي شيبة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٢) .

ير : محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن يحيى بن عمر عن أبيد عن أبي شيبة مثله^(٣) .

١٠- ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن عبدالكريم عن عبدالله بن عبد -
الرحمان عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام
لابن عباس : إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود منطق كل دابة في
بر أو بحر^(٤) .

١١- ختص ، ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر و الزيات عن أبيه عن
الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن سليمان بن داود قال :
« علمنا منطق الطير و أوتينا من كل شيء » و قد والله علمنا منطق الطير و علم كل
شيء^(٥) .

١٢- ختص ، ير : أحمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن
عمر بن خليفة عن أبي شيبة عن الفيض عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول : يا أيها الناس علمنا منطق الطير و أوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل
المبين^(٦) .

١٣- ختص ، ير : أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير
عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبو عبدالله البلخي

(١) بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٠ .

(٥٥) الاختصاص : ٢٩٣ و ٢٩٤ بصائر الدرجات : ١٠٠ والاية في النمل : ١٦ .

ونحن معه إذا هو بطبي يشغو ويحرك ذنبه^(١) ، فقال أبو عبدالله ﷺ : أفعل إنشاء الله . قال : ثم أقبل علينا فقال : علمتم ما قال الطبي ؟ قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال : إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لا نثاد فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي ، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أن إذا أرضعت^(٢) خشفيها حتى يقويا للنهوض^(٣) والرعي أن يردّها عليهم ، قال : فاستحلفتة فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، وأنا فاعل ذلك^(٤) إنشاء الله ، فقال البلخي : سنة فيكم كنسنة سليمان ﷺ^(٥) .

بيان : قال الجوهري : الثغاء : صوت الشاء والمعز وما شاكلهما . وقال الفيروز-آبادي : الخشف مثلثة : ولد الطبي أول ما يولد وأول مشيه .

١٤- ير : أحمد بن موسى الخشاب^(٦) عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يوماً قاعداً في أصحابه إذ مر به بعير فجاء حتى ضرب بجرانه^(٧) الأرض ورغا ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله أ سجد لك هذا البعير فنحن أحق أن نفعل^(٨) ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، بل اسجدوا لله ، إن هذا

(١) في الاختصاص : سليمان بن خالد قال : بينا أبو عبدالله البلخي مع أبي عبدالله عليه السلام ونحن معه إذا هو بطبي ينتحب ويحرك ذنبه .

(٢) في الاختصاص : انها إذا أرضعت .

(٣) في الاختصاص : على النهوض .

(٤) في نسخة : ذلك به .

(٥) الاختصاص : ٢٩٨ فيه : [هذه سنة] بصائر الدرجات : ١٠١ و ١٠٢ .

(٦) نقل الاسناد صاحب الوسائل عن البصائر هكذا : أحمد بن موسى عن الحسن بن

موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير .

(٧) الجران من البعير : مقدم عنقه أي حتى برك .

(٨) في الاختصاص : أيسجد لك هذا الجمل ؟ [فان سجد لك] فنحن أحق أن

نفعل ذلك .

الجمل جاء يشكو أربابه ، وزعم أنهم أتجوه صغيراً فلماً كبر وقد اعتملوا عليه و صار^(١) عوداً كبيراً أرادوا نحره ، فشكا ذلك ، فدخل رجلاً من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول النبي ﷺ ، فقال رسول الله : لو أمرت شيئاً يسجد لآخر^(٢) لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

ثم أنشأ أبو عبدالله عليه السلام يحدث فقال :^(٣) ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد رسول الله ﷺ : الجمل والذئب والبقرة^(٤) ، فأما الجمل فكلامه الذي سمعت ، وأما الذئب فجاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلمهم فيه فتنحوا^(٥) فقال رسول الله ﷺ لأصحاب الغنم : افرضوا للذئب شيئاً ، فتنحوا ثم جاء الثانية فشكا إليه الجوع فدعاهم و تنحوا فقال رسول الله ﷺ والذئب : اختلس ، أي خذ ! و لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً ما زاد عليه شيئاً^(٦) حتى تقوم الساعة .

و أما البقرة فأنها آمنت^(٧) بالنبي ﷺ و دلت عليه و كان في نخل أبي سالم

(١) في الاختصاص : اتجوه صغيراً واعتملوا عليه فلماً كبر و صار .

(٢) في نسخة : [لشيء] وهو الموجود في الاختصاص ، و في البصائر : الآخر .

(٣) في الاختصاص : ثم أنشأ أبو عبدالله (ع) يقول .

(٤) في الاختصاص : في عهد النبي صلى الله عليه وآله : تكلم الجمل وتكلم الذئب

وتكلمت البقرة .

(٥) في الاختصاص : فشحوا ثم جاء الثانية فشكا اليه فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة

فشكافدعاهم فشحوا ، فدعا رسول الله (ص) أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذئب شيئاً ثم أعاد عليهم الثانية فشحوا ثم أعاد عليهم الثالثة فشحوا فقال عليه السلام للذئب : اختلس [أقول : لعل فيه زيادة وتكرار .

(٦) أي اكتفى الذئب به ولم يزد على ما فرض شيئاً .

(٧) في نسخة [آذنت] وهو الموجود في الاختصاص إلا أن فيه : آذنت النبي (ص)

وكانت في نخل لبني سالم فقال : يا آل ذربح عملى فجيح .

فقال : يا آل ذريح تعمل على نجح ، صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ، محمد رسول الله سيد النبيين ، وعلي سيد الوصيين (١) .

ختص : الخشاب (٢) مثله وفيه بعد قوله لقول النبي ﷺ : فقال أبو بصير : أكان عمر ؟ قال : أنت تقول ذلك ؟ ثم قال رسول الله ﷺ : لو أمرت إلى آخر الخبر (٣) .

بيان : العود : المسن من الابل و الشاء .

أقول : جوابه ﷺ عن كونه عمر تصديق مع تقيّة أو مطايبة (٤) .

١٥- ختص ، ير : الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان (٥) عن فضيل الأور عن بعض أصحابنا قال : كان رجل عند أبي جعفر ﷺ من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان ، فاذا وزغ قد قرقر (٦) من فوق الحائط ، فقال أبو جعفر ﷺ : أتدري ما يقول (٧) ؟ قلت : لا ، قال : يقول : لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن علياً (٨) .

ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي عن كرام عن

(١) بصائر الدرجات : ١٠٢ و ١٠٣ .

(٢) في الاختصاص : الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبدالرحمن

بن كثير .

(٣) الاختصاص : ٢٩٦ فيه : ومحمد سيد المرسلين .

(٤) جوابه ﷺ تحتمل الاستفهام : و يحتمل أن يكون معناه أنت تزعم ذلك .

(٥) في الاختصاص : محمد بن سنان .

(٦) في الاختصاص : قال : حدثني بعض أصحابنا قال : كان عند أبي جعفر (ع) رجل

من هذه العصابة وهو يحادثه وهو في شيء من ذكر عثمان فاذا قد قرقر وزغ .

(٧) في الاختصاص : ما يقول هذا الوزغ .

(٨) الاختصاص : ٣٠١ . بصائر الدرجات ، ١٠٣ .

عبدالله بن طلحة عن أبي عبد الله (١) مثله (٢) .

١٦- يرأحمد بن محمد عن البرقي عن ابن أبي عمير وإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات علي بن الحسين كانت ناقة له في الرعي جاءت حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه وإن أبي كان يحج عليها ويعتمر وما قرعها قرعة قط (٣) .

١٧- ييج : روى عبد الله بن طلحة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ قال : هو الرجس مسخ ، فإذا قتلته فاغتسل ، يعني شكراً (٤) ، وقال : إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال أبي عليه السلام للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ قال الرجل : لا أعلم ما يقول ، قال : فإنه يقول : لئن ذكرت عثمان لأسببن علياً ، و قال : إنه ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً .

بيان : مسخهم وزغاً ليس من التناسخ في شيء ، لأنه إما أن تكون أجسادهم الأصلية تنقلب وزغاً ، فليس بتناسخ ، لكن حياتهم قبل القيامة و الرجعة بعيد ، وإما أن تكون أجسادهم المثالية تصور بتلك الصورة ، فهذا ليس هو التناسخ الذي أجمع المسلمون على نفيه ، كما مر تحقيقه في كتاب المعاد .

١٨- ييج : روي عن الحسن عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يوماً بأرض قفر فرأى دراجاً فقال : يادراج منذكم أنت في هذه البرية ؟ ومن أين مطعمك ومشربك ؟ فقال :

(١) لايمائل الحديث ما تقدم بل يماثل حديث الخرائج الاتي تحت رقم ١٧ .

(٢) الاختصاص : ٣٠١ فيه : [الحسن بن علي الوشاء عن كرام بن عمرو الخثعمي]

بصائر الدرجات : ١٠٣ .

(٣) بصائر الدرجات ١٠٣ ورواه في الاختصاص : ٣٠١ عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن حفص . وفيه : جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت . وفيه : ولم يقرعها .

(٤) الظاهران التفسير من الراوندي أو غيره : لأنه ذكر الحديث بعد ذلك بلا تفسير .

يا أمير المؤمنين أناني هذه البرية منذمئة سنة ، إذا جعت أصلي عليكم فأشبع ، وإذا عطشت أدعو على ظالميكم فأروى (١) .

١٩- ينج : الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن كرام (٢) عن عبد الله بن أبي طلحة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال : هورجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل ، ثم قال : إن أبي عليه السلام كان قاعداً يوماً في الحجر فاذا بوزغ يولول قال : إنه يقول : لئن شتمتم قومنا لأشتمن علياً ، ثم قال : إن الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله .

٢٠- ختص : ابن عيسى و محمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فلما انتشرت العصافير صوتت (٣) فقال : يا با حمزة أتدري ما تقول ؟ فقلت : لا ، قال : يقدسن ربها و يسألنه قوت يومها (٤) ، ثم قال : يا با حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء (٥) .

٢١- ختص : ابن عيسى عن أحمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدل (٦) الذكر على الأنثى ، فقال : أتدري ما تقول ؟ تقول : ياسكني وعرسي ، ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي (٧) .

(١) الخرائج :

(٢) أخرجه قبلا عن الاختصاص والبصائر وفيهما : الحسين بن علي عن كرام و علقنا هناك ما يفيد راجعه .

(٣) في المصدر : انتشرن العصافير و صوتن .

(٤) في المصدر : يومهن .

(٥) الاختصاص : ٢٩٣ .

(٦) هدل الحمام : صوت .

(٧) الاختصاص : ٢٩٣ فيه : الا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام .

٢١ - **ختص** : الحسن بن محمد القاشاني^١ عن أبي الأحوص داود بن أسد عن محمد ابن الحسن بن جميل^(١) عن أحمد بن هارون بن موفق وكان هارون بن موفق^(٢) مولى أبي الحسن عليه السلام قال : أتيت أبا الحسن عليه السلام لا أسلم عليه فقال لي : اركب تدورفي^(٣) أموال له ، قال : فركبت فأتيت فائزة له قد ضربت على جداول ماء كانت عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفائزة هناك فجلست حتى أتى و هو على فرس له .
فقمتم فقبيلت فخذته ونزل وأخذت ركابه وأمسكت عليه ، فلما نزل أهويت لآخذ العنان فأبى وأخذه هو فأخرجه من رأس الدابة وعلقه في طناب من أطناب الفائزة ، ثم جلس ، فسأل عن مجيئي ، وذلك عند المغرب ، فأعلمته : مجيئي من العصر إلى أن جمح الفرس و خلى العنان^(٤) و مرّ يتخطى الجداول و الزرع إلى براحتي بال وراث ورجع ، فنظر إلي أبو الحسن عليه السلام فقال : لم يعط آل داود شيء إلا وقد أُعطي محمد وآل محمد أفضل منه^(٥) .

بيان : قال الجوهري^١ : الفائزة : مظلة تمدّ بعمود ، قوله : فاستنزه ذلك ، أي وجده نزهة . والبرا : التراب .

٢٢ - **ختص** : ابن عيسى وأحمد بن الحسن عن ابن فضال^(٦) عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كانت لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة قد حج

(١) في المصدر : محمد بن جميل .

(٢) المصدر والبصائر خاليان عن قوله : و كان هارون بن موفق .

(٣) في المصدر : [ندور] وفي البصائر : ندورفي أموالنا فاتيت فائزة لي .

(٤) في البصائر : إلى أن حمحم الفرس فضحك (ع) و نطق بالفارسية و أخذ بعرفها

فقال : اذهب فبيل فرقع رأسه فنزع العنان .

(٥) الاختصاص : ٢٩٨ و ٢٩٩ فيه : [لم يعط داود و آل داود] و رواه الصفار في

البصائر : ١٠٢ عن القاشاني و فيه زيادة ذكرناها و فيه : [براح] و فيه : لم يعط داود

و آل داود .

(٦) في المصدر : و أحمد بن الحسن بن فضال .

عليها اثنتين وعشرين حجة ماقرعها قرعة قط ، فمافجأتني ^(١) بعد موته إلا وقد جاءني بعض الموالى فقالوا : إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين عليهما السلام فانبركت عليه فدلكت بجرانها وهي ترغو ، فقلت : أدركوها فجيئونني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : وما كانت رأت القبر قط ^(٢) .

٢٣ - أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن زيد الشحام باسناده عن ابن نباته قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين فقالوا له : أنت الذي تقول : إن هذا الجري مسح حرام ؟ فقال : نعم ، فقالوا : أرنا برهانه ، فجاء بهم إلى الفرات ونادى : هناس هناس ^(٣) ، فأجابه الجري : لبيك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من أنت ؟ فقال ممن عرضت عليه ولايتك فأبى ومسح ، وإن فيمن معك لمن يمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا ^(٤) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم فقال : نعم كنا أربعة وعشرين قبيلة من بني إسرائيل وكننا قد تمر دنا وعصينا وعرضت ولايتك علينا فأبينا ، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا أنت والله أعلم به منا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً وكننا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته ، ثم صاح صيحة أخرى وقال : كونوا مسوخاً بقدره الله فمسخنا أجناساً مختلفة ، ثم قال : أيها القفار كونوا أنهاراً تسكنك هذه المسوخ وأتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه من هذه المسوخ ، فصرنا مسوخاً كما ترى ^(٥) .

(١) في المصدر : فما جاءني .

(٢) الاختصاص : ٣٠٠ و ٣٠١ ورواه الصغار في البصائر : ١٠٣ عن أحمد بن الحسن

بن فضال وفيه : [بمقرعة قط] وفيه فجاؤني بها .

(٣) في المصدر : مناش مناش .

(٤) في نسخة : و يصير الى ما صرنا .

(٥) مشارق الانوار : ٩٤ .

٢٤- وبأسناده إلى محمد بن مسلم قال : خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يريد به فسرنا و إذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج وتناول فخاطبه فقال له الامام : ارجع فقد فعلت ، قال : فرجع الذئب مهرولاً ، فقلت : سيدي (١) ما شأنه ؟ قال : ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة فسأل لها الفرج و أن يرزقه الله ولدا لا يؤذي دواب شيعتنا ، قلت له : اذهب فقد فعلت .

قال : ثم سرنا فاذا قاع مجذب يتوقد حراً وهناك عصافير فتطيرن و درن حول بغلته (٢) فزجرها و قال : لا ولا كرامة ، قال : ثم صار (٣) إلى مقصده ، فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع فاذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت ، فسمعته يقول : اشربي و اروي ، قال : فنظرت فاذا في القاع ضحاح من الماء .

فقلت : يا سيدي بالأمس منعتهما واليوم سقيتها ، فقال : اعلم أن اليوم خالطها القناير فسقيتها ، ولولا القناير ما سقيتها (٤) ، فقلت : يا سيدي و ما الفرق بين القناير والعصافير ؟

فقال : ويحك أما العصافير فانهم موالي عمر لأنهم منه ، و أما القناير فانهم من موالينا أهل البيت ، وإنهم يقولون في صفيهم : بوركتم أهل البيت و بوركت شيعتكم و لعن الله أعداءكم ، ثم قال : عادانا من كل شيء (٥) حتى من الطيور الفاخنة و من الأيام أربعا (٦) .

٢٥- مه : بأسناده عن ابن المغازلي الشافعي عن محمد بن الحسن عن المقدم بن

(١) في المصدر : يا سيدي .

(٢) في نسخة : ورفرفت .

(٣) في نسخة : [وسار] و هو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : لما سقيتها .

(٥) د د : من كل شيء شيء .

(٦) مشارق الانوار : ١١٣ و ١١٤ .

داود عن أسد بن موسى عن حماد بن مسلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إن الله عز وجل خلق خلقاً ليس من ولد آدم ولا من ولد إبليس يلعنون مبغضي علي
 ابن أبي طالب ﷺ ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : القنابر ^(١) ينادون في السحر
 على رؤوس الشجر : ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب ﷺ ^(٢) .

٢٦- ما : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن
 أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المديني
 عن سليمان الجعفري عن الرضا عن أبيه عن جده ﷺ قال : لا تأكلوا ^(٣) القنبرة ولا
 تسبوه ولا تعطوه الصبيان يلعبون بها ، فإنها كثيرة التسييح ، و تسيحها : لعن الله
 مبغضي آل محمد ﷺ ^(٤)

تحقيق مقام ودفع شكوك و أوهام

اعلم أن رد الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنام عليهم الصلاة والسلام
 بمحض استبعاد الأوهام أو تقليد الفلاسفة الذين استبدوا بالأحلام ^(٥) ولم يؤمنوا بما
 جاءت به الأنبياء الكرام ، لا يليق بالأفاضل الاعلام ، كيف وقد ورد أمثالها في القرآن
 الكريم من تسييح الطير مع داود ﷺ وقوله : « علمنا منطق الطير » ^(٦) و قصة
 الهدد والنملة مع سليمان ﷺ وقوله تعالى : « والطيور صافات كل قد علم صلاته
 و تسييحه » ^(٧) وغير ذلك .

(١) في المصدر : هم القنابر .

(٢) العمدة : ١٨٧ .

(٣) في المصدر : يقول : لا تقتلوا .

(٤) امالي الشيخ : ٧١ .

(٥) في نسخة : بالاحكام .

(٦) النمل : ١٦ .

(٧) النور : ٤١ .

و أي دليل دل على عدم شعورهم و إدراكهم للكليات و عدم تكلمهم و نطقهم ؟
 فانا كثيراً ما نسمع كلام بعض الناس و غيرهم ممن لانفهم لغاتهم بوجه ، فنظن أن
 كلامهم كأصوات الطيور لا نميز بين كلماتهم و تعجب من فهم بعضهم كلام بعض
 والأخبار الدالة على أن لها تسبيحاً و ذكراً و أنها تعرف خالقهم و مصالحهم و مفاسدهم
 أكثر من أن تحصى و لا استبعاد في كونها مكلفة ببعض التكليف و تعذب في الدنيا بتركها
 كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لا يصاد طير إلا بتركها التسبيح ، أو في الآخرة أيضاً
 كما روي في تأويل قوله تعالى : « و إذا الوحوش حشرت » ^(١) و إن لم يكن تكليفها
 عاماً و عقابها أبدياً لضعف إدراكها .

ولو سلم أن لا نطق و لا كلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان
 لظهور معجزة النبي و الأمام صلوات الله عليهم . و بالجملة رد ما ورد عن أرباب العصمة
 صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجترأ على الله و رسوله و حججه عليهم السلام
 و سيأتي بعض القول في ذلك في الباب الآتي و تفصيله و تحقيقه في كتاب السماء و العالم .

و أما ما ذكره السيد الشريف المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر و الدرر
 حيث سأله سائل فقال : ما القول في الأخبار الواردة في عدة كتب من الأصول و الفروع
 بمدح أجناس من الطير و البهائم و المأكولات و الأرضين و ذم أجناس منها ، كمدح الحمام
 و البلب و القنبر و الحجل ^(٢) و الدر و ما شا كل ذلك من فصيحات الطير و البهائم و المأكولات
 و الأرضين و ذم الفواخت و الرخم ^(٣) ، و ما يحكى من أن كل جنس من هذه الأجناس
 المحمودة تنطق بثناء على الله تعالى و على أوليائه و دعاء لهم و دعاء على أعدائهم ، و أن
 كل جنس من هذه الأجناس المذمومة تنطق بصد ذلك من ذم الأولياء عليهم السلام و كذا

(١) التكوير : ٥ .

(٢) القنبرة : نوع من العصافير . و الحجل : طائر في حجم الحمام احمر المنقار

و الرجلين و هو يعيش في الصرود العالية يستطاب لحمه .

(٣) الرخم : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع .

الجرّي و ماشاكلة من السمك ، و ما نطق به الجرّي من أنه مسخ بجحده الولاية و ورود الآثار بتحريمه لذلك

و كذب الدب و القرد والفيل و سائر المسوخ المحرّمة ، و كذب البطيخة التي كسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مرة فقال : « من النار إلى النار » و دحابتها من يده ففار من الموضع الذي سقطت فيه دخان ، و كذب الأرضين السبخة والقول بأنها جحدت الولاية أيضاً ؟ وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه ، و ظاهره مناف لما تدلّ العقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه و يسوغ أمره ونهيه . و في هذه الأخبار التي أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق و يدين به ، و بعضها يخالفه ، و هذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه ، و منها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقاً مفهوماً وألفاظاً تفيد أغراضاً وأنها بمنزلة الأعجمي والعربي اللذين لا يفهم أحدهما صاحبه ، و أن شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام : « يا أيها الناس علمنا منطق الطير و أوتينا من كل شيء إن هذا لهُو الفضل المبين ^(١) » ، و كلام النملة أيضاً مما حكاه الله سبحانه ، و كلام الهدهد و احتجاجه و فهمه و جوابه فلينعم بذكر ما عنده مثاباً لإنشاء الله و بالله التوفيق .

فأجاب رحمه الله بقوله : اعلم أن المعول فيما يعتقد ، على ما تدلّ الأدلة عليه من نفي و إثبات ، فإذا دلت الأدلة على أمر من الأمور و جب أن يبني كل وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه و نسوقه إليه و نطابق بينه و بينه و نخلي ظاهره إن كان له ، و ن شرط إن كان مطلقاً ، و نخصه إن كان عاماً ، و ن فصله إن كان مجملاً ، و نوفق بينه و بين الأدلة من كل طريق اقتضى الموافقة و آل إلى المطابقة .

و إذا كنا ن فعل ذلك و لا نحتمشه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم و روده فكيف نتوقف عن ذلك في أخبار آحاد لا توجب علماً ولا ثمر يقيناً ؟ فمتى وردت عليك أخبار فاعرضها على هذه الجملة و ابنها عليها و افعل ما حكمت به الأدلة

و أوجبه الحجج العقلية ، و إن تعذر فيها بناء و تأويل و تخريج و تنزيل فليس غير الاطراح لها و ترك التعرّيج^(١) عليها ، ولو اقتصرنا على هذه الجملة لا كتفينا فيمن يتدبر و يتفكر .

و قد يجوز أن يكون المراد بدم هذه الأجناس من الطير أنّها ناطقة بصدّ الثناء على الله و بدم أوليائه و نقص أصفياؤه ذمّ متخذها و مرتبها ، و أنّ هؤلاء المغرّين بمحبّة هذه الأجناس و اتّخاذها هم الذين ينطقون بصدّ الثناء على الله تعالى و يذمّون أوليائه و أحبّاءه ، فأضاف النطق إلى هذه الأجناس وهو ملتخذها أو مرتبها للتجاور و التقارب و على سبيل التجوز و الاستعارة ، كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية و إنّما هو لأهل القرية ، و كما قال تعالى : « و كآين من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله فحاسبناها حساباً شديداً و عذبناها عذاباً نكراً » فذاقت وبال أمرها و كان عاقبة أمرها خسراً^(٢) » و في هذا كلكه حذف ، و قد أضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلّق بغيره ، والقول في مدح أجناس من الطير والوصف لها بأنّها تنطق بالثناء على الله والمدح لأوليائه يجري على هذا المنهج الذي نهجناه .

فان قيل : كيف يستحقّ مرتب هذه الأجناس مدحاً بارتباطها ، و مرتب بعض آخر زمناً بارتباطه حتّى علّقتم المدح والذمّ بذلك ؟

قلنا : ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظاً في استحقاق مرتبها مدحاً ولا ذمّاً وإنّما قلنا : إنّ غير ممتنع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأوليائه الله تعالى والمعادين لأعدائه بأن يألفوا ارتباط أجناس من الطير ، وكذلك تجري عادة بعض أعداء الله تعالى باتّخاذ بعض أجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحاً لامن أجل اتّخاذها ، لكن لما هو عليه من الاتّخاذ الصحيح ، فيضاف المدح إلى هذه الأجناس وهو لم يرتبها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح إليها وهو ملتخذها تجوّزاً واتّساعاً ، وكذلك القول في الذمّ المقابل للمدح .

(١) أي و ترك الاعتماد عليها ، يقال : فلان لا يرجع على قوله أي لا يتمد عليه .

(٢) الطلاق : ٩٠٨ .

فان قيل : فلم نهى عن اتخاذه بعض هذه الأجناس إذا كان الدم لا يتعلق باتخاذها وإنما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم ؟

قلنا : يجوز أن يكون في اتخاذه هذه البهائم المنهية عن اتخاذهما وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه ، لأنها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي لا يمتنع تعلق المفسدة به ، ويجوز أيضاً أن يكون في اتخاذه هذه الأجناس المنهية عنها شوم و طيرة ، فللعرب في ذلك مذهب معروف ، و يصح هذا النهي أيضاً على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق ، لأن الطيرة والتشائم وإن كان لاثاير لهما على التحقيق فإن النفوس تستشعر ذلك ^(١) ويسبق إليها ما يجب على كل حال تجنبه والتوقفي منه ، وعلى هذا يحمل معنى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لا يورد ذوعاهة على مصحح » . فأما تحريم السمك الجري وما أشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله كما نقول في سائر المحرمات ، فأما القول بأن الجري نطق بأنه مسخ لجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائله و الملتفت إلى مثله ، فأما تحريم الدب والقرد والفيل فكتحريم كل محرّم في الشريعة ، والوجه في التحريم لا يختلف ، والقول بأنها مسوخة إذا تكلفنا حملناه على أنها كانت على خلق حميدة غير منفور عنها ، ثم جعلت على هذه الصورة الشنيئة على سبيل التنفير عنها والزيادة عن الصدق في الانتفاع بها لأن بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقة ، و الفرق بين كل حيتين معلوم ضرورة ، فكيف يجوز أن يصير حيّاً آخر غيره ؟ وإذا أريد بالمسخ هذا فهو باطل وإن أريد غيره نظرنا فيه .

وأما البطيخة فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لما ذاقها ونفّر عن طعامها وزادت كراهيته لها قال : « من النار وإلى النار » أي هذا من طعام أهل النار وما يليق بعذاب أهل النار ، كما يقول أحدنا ذلك فيما يستويبه و يكرهه ، ويجوز أن يكون فوران الدخان عند الالتقاء لها على سبيل التصديق لقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « من النار إلى النار » وإظهار معجزته .

وأما ذمّ الأرضين السبخة والقول بأنها جحدت الولاية ، فمتى لم يكن محمولاً
معناه على ما قدمنا من جحد أهل هذه الأرض وسكانها الولاية لم يكن معقولاً ، و
يجري ذلك مجرى قوله تعالى : « و كآيّن من قرية عنت عن أمر ربّها ورسله » (١) و
أما إضافة اعتقاد الحقّ إلى بعض البهائم و اعتقاد الباطل والكفر إلى بعض آخر فمما
تخالفه العقول والضّورات ، لأن هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة ، فكيف
تعتقد حقاً أو باطلاً ، و إذا ورد أثر في ظاهره شيء من هذه المحالات قلنا : فيه إمّا
إطراح أو تأويل على المعنى الصحيح ، وقد نهجنا طريق التأويل وبيننا كيف التوسّل إليه
فأما حكايته تعالى عن سليمان : « يا أيّها الناس علّمنا منطوق الطير وأوتينا من كلّ
شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين » (٢) فالمراد به أنّه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير و
تداعى في أصواتها و أغراضها و مقاصدها بما يقع من صياح على سبيل المعجزة
لسليمان عليه السلام .

و أما الحكاية عن النملة بأنها قالت : « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان » (٣) فقد يجوز أن يكون المراد به أنّه ظهر منها دلالة القول
على هذا المعنى ، وأشعرت باقي النمل وخوّفتهم من الضرر بالتمام وإنّ النجاة في الهرب
إلى مساكنها ، فتكون إضافة القول إليه مجازاً واستعارة ، كما قال الشاعر :

وشكى إليّ بعبرة و تحمحم

وكما قال الآخر :

وقالت له العينان سمعاً وطاعة

و يجوز أن يكون وقع من النملة كلام ذو حرف منظومة كما يتكلم أحدنا يتضمّن
المعاني المذكورة ، ويكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام لأنّ الله تعالى سخر له الطير

(١) الطلاق : ٨ .

(٢) النمل : ١٦ .

(٣) النمل : ١٨ .

وأفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له ، وليس هذا بمنكر ، فان النطق بمثل هذا الكلام المسموع منّا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل ، ألا ترى أن المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون ^(١) بالكلام المتضمن للأغراض وإن كان التكليف و الكمال عندهم زائلين ، و القول فيما حكى عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة ، فلاحاجة بنا إلى إعادتهما .

وأما حكايته أنه قال : « لأعدّ بنه عذاباً شديداً أولاً ذبحته أو ليأتيني سلطان مبین » ^(٢) و كيف يجوز أن يكون ذلك في الهدهد و هو غير مكلف ولا يستحق مثله العذاب ؟

و الجواب عنه أن العذاب اسم للضرر الواقع و إن لم يكن مستحقاً ، فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون إلا جزاء على أمر تقدم فليس يمتنع أن يكون معنى لأعدّ بنه أي لأوطنه ، و يكون الله تعالى قد أباحه الأيلام له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحة ، كما سخر له الطير يصرّفها في منفعه و أغراضه ، و كل هذا لا ينكر في النبي المرسل تخرق له العادات و تظهر على يده المعجزات ، و إنما يشبهه على قوم يظنون أن هذه الحكايات تقتضي كون النمل و الهدهد مكلفين ، و قد بينا أن الأمر بخلاف ذلك ^(٣) .

انتهى كلامه رحمه الله . ففي بعض ما ذكر مافيه ، و قد أشرنا لمن له غرام ^(٤) إلى فهم المرام فيما مضى وما سيأتي إلى ما يكفيه و لم نتعرض للرد و القبول حذراً من أن ينتهي القول إلى ما لا يرتضيه من يعرف الحق بالرجال ، و يمكن تأويل كلامه بحيث لا ينافي ما نظن فيه و نعتقه من غاية العرفان ، والله أعلم بحقيقة الحال ، و سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب المعجزات و مضى بعضها .

(١) في نسخة : قد يتكلمون .

(٢) النمل : ٢١ .

(٣) الفرر والدرر ج ٢ ص ٣٤٩-٣٥٣ .

(٤) الغرام : الولوع .